

التَّارِيخُ: 17/07/2026

أَيُّهَا الْأَبْنَاءُ الْأَعَزَّاءُ

الْمَوْضُوعُ: آداب السفر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.¹

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبَسِّطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ.²

أَمَّا بَعْدُ، الْإِخْوَةُ الْكَرَامُ!

إِنَّ السَّفَرَ عَمَلٌ مِنَ الْأَعْمَالِ الَّتِي جَعَلَ لَهَا الْإِسْلَامُ آدَابًا تُوجِّهُهَا إِلَى الطَّرِيقِ الصَّحِيحِ، وَتَجْعَلُهَا مِنَ السَّبِيلِ الَّتِي تَنَالُ بِهَا الْأَجُورَ، وَيَتَقَرَّبُ فِيهَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَهَذِهِ الْأَدَابُ مِنْهَا مَا يَكُونُ قَبْلَ انْشَاءِ السَّفَرِ، وَمِنْهَا مَا يَكُونُ أَثْنَاءَ السَّفَرِ، وَمِنْهَا مَا يَكُونُ مَعَ الْعُودَةِ مِنَ السَّفَرِ. فَالسَّفَرُ: تَفْرِيجٌ لِلْهُمُومِ، وَأَحْسَنُ شَيْءٍ لِلصِّحَّةِ النَّفْسِيَّةِ، وَاجْتِسَابٌ لِلرِّزْقِ عَنْ طَرِيقِ الضَّرْبِ فِي الْأَرْضِ لِلتِّجَارَةِ أَوْ الْعَمَلِ، وَالسَّفَرُ وَسِيلَةٌ لَطَلْبِ الْعِلْمِ، وَمَعْرِفَةِ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ. إِنَّ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا دَارٌ لَا إِقَامَةَ لَهَا، وَلَا بَقَاءَ لِأَهْلِهَا عَلَيْهَا، إِلَّا رِيثًا يَسْتَوْفُونَ أَرْزَاقَهُمْ وَأَجَالَهُمْ فِيهَا، ثُمَّ يَرْحَلُونَ عَنْهَا إِلَى دَارٍ أُخْرَى، وَهُمْ فِيهَا يَتَنَقَّلُونَ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ: يَذْهَبُونَ وَيَجِئُونَ، وَيَقِيمُونَ وَيُسَافِرُونَ، وَيَسْتَقَرُّونَ وَيَظْعَنُونَ، إِنَّهَا حَيَاةٌ لَا تُؤْمِنُ بِالسُّكُونِ وَالْقَرَارِ، وَإِنَّمَا تُؤْمِنُ بِالْحَرَكَةِ وَالْإِنْتِقَالِ مِنْ شَأْنٍ إِلَى شَأْنٍ، وَمِنْ دَارٍ إِلَى دَارٍ، فَهِيَ سَفَرٌ فِيهِ أَسْفَارٌ مِنَ الْعَبْرِ وَالْعِظَاتِ، وَسَفَرٌ فِيهِ أَسْفَارٌ مَعْدُودَاتٍ وَغَيْرُ مَعْدُودَاتٍ.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ، يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ نَوْمَهُ وَطَعَامَهُ وَشَرَابَهُ، فَإِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ نَهْمَتَهُ- أَيُّ: حَاجَتَهُ- فَلْيُعْجِلْ إِلَى أَهْلِهِ. وَمَعَ التَّعَلُّقِ بِالْأَهْلِ وَالْوَطَنِ، وَالْمَأْلُوفَاتِ وَالسَّكَنِ، إِلَّا أَنَّ السَّفَرَ وَالتَّنَقُّلَ بَيْنَ الدِّيَارِ فَوَائِدٌ وَمَنَافِعٌ تَعُودُ بِالْخَيْرِ عَلَى رُوحِ الْعَبْدِ وَبَدَنِهِ وَعَقْلِهِ. إِنَّ حُصُولَ الْإِنْسَانِ عَلَى حَاجَاتِهِ، وَنَيْلِهِ مَا يَبْتَغِيهِ مِنْ أُمُورِ حَيَاتِهِ فِي وَطَنِهِ بَيْنَ أَهْلِهِ وَأَقَارِبِهِ نِعْمَةٌ عَظِيمَةٌ؛ لِمَا فِي الْإِقَامَةِ بَيْنَ الْأَحْيَابِ مِنَ الرَّاحَةِ، وَجَمْعِ الشَّمْلِ، وَهَذُو الْبَالِ، وَتَمَامِ الْعِفَّةِ، وَزَوَالِ أَوْجَاعِ الْبُعْدِ وَحُبِّ اللَّقَاءِ. لَكِنَّ الْإِنْسَانَ قَدْ لَا يَبْقَى عَلَى مَا يُحِبُّ دَائِمًا؛ فَقَدْ يَضْطَرُّ إِلَى مُفَارَقَةِ مَحْبُوبَاتِهِ، وَرُكُوبِ صَهْوَةِ السَّفَرِ فِرَارًا بِدِينِهِ، كَمَا فَعَلَ الْخَلِيلُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَرَسُولُنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُهَاجِرُونَ مِنْ أَصْحَابِهِ، أَوْ خُرُوجًا لَطَلْبِ الْعِلْمِ.

الْإِخْوَةُ الْكَرَامُ!

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَى، وَمِنْ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى. اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا، وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ. اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعَثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمَنْظَرِ، وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ فِي الْمَالِ وَالْأَهْلِ. فَاللَّهُمَّ احْفَظْنَا فِي حِلِّنَا وَتَرْحَالِنَا، وَاجْعَلْ أَسْفَارَنَا فِي طَاعَتِكَ.

الْوَقْفُ الْإِسْلَامِيُّ الْهُولَنْدِيُّ

Tercüme eden: Ramazan ACAR-Krommenie